



نساء الانتفاضة

2020/8/29

السبت

العدد ٤٨

شفاق صائب

حكومة أم مافيات للتصفية

المجاميع، الحشود.. والقائمة تطول والتخويف والقتل وإراقة الدماء تستمر حتى أصبح اغلبية الشعب مهموم بالمحافظة يعلى ارواح اهله ونفسه وذويه من ان تطال كواتم وبنادق تلك العصابات ابناؤه وبناته.

بعض تلك الميليشيات نالت الصدارة في القتل وتربعت على عرش الدم وخاصة الميليشيات المدعومة من الخارج والتي لعبت دورا فعالا في قتل المتظاهرين من اجل إخماد عزيمة الجماهير كما حصل في انتفاضة اكتوبر وعمليات القتل المنظم الذي طال أكثر من ٧٠٠ ضحية اتصلت الدولة عن محاسبة القتلة على الرغم من تصريحات بعض الشخصيات

السياسية التي تقود تلك الميليشيات تبرير قتل المحتجين وبكل تبجح وصلافة، يعلم هؤلاء القتلة حق العلم انهم زائلون على يد الجماهير المهدة من قبل القوى المسلحة التي تحمي مناصبهم بأسلوب القتل والترهيب بذريعة الدين



والمذهب والمقدس.

نلاحظ انهم انتهجوا اسلوب القتل بعد إضعاف ثورة اكتوبر وعادوا بكل شراسة وحقارة حتى أصبح كل من يكتب على موقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) موضوع ينتقد به تلك السياسات والأساليب القذرة يكون قد عرض حياته او حياة ابناؤه للخطر.

لن تسكت الجماهير مهما مارست الحكومة وميلشياتها القمع والقتل والاختطاف، فالمنتفضون عازمون على الخلاص من هذه الطغمة القاتلة نهاية تلك العصابات قريبة لم ولن تموت الشعوب.

يبدو أن الدولة في العراق اصبحت مشاريع قتل ممنهج من قبل الاحزاب الحاكمة والتي تمتلك قوة عسكرية (مليشيات) لتصفية المعارضين او المطالبين بحقوقهم الانسانية، حيث اصبحت المارد الذي يهدد كل فرد في هذا البلد لديه مطالبه المشروعة.

نلاحظ التهديدات من قبل الجيوش الالكترونية والمأجورة التي تعمل لصالح تلك الأحزاب حتى صار كل حديث سياسي بين منتفضين وناشطين يتخلله عبارة.. (دير بالك لا يصكوك) أي بمعنى ان حياتك سوف تنتهي على يد فصائل الاحزاب المسلحة لمجرد انتقادك او اعتراضك على سياساتهم القمعية والفاشية

هذه القوى المتعددة عبارة عن ميليشيات نظامية ترعاها الحكومة العراقية وتدريبها كل حسب توجهه وعقيدته الدينية، وبقيت عبارة عن تنظيمات مسلحة منفصلة لكل منها قياداته وهيكله التنظيمي الخاص به وظلت السلطات

العراقية تدفع عن ميلشياتها بارتكاب الجرائم في مناطق مختلفة ضد السكان، وارتكاب انتهاكات في المناطق التي تستولي عليها. فالتقسيمات بانث بوادها واضحة عن طريق مشروع المحاصصة الطائفية

هذا المشروع قسم موارد الدولة العراقية على القتلة والمأجورين من قبل احزاب السلطة للطائفتين السنية والشيعية ومشاريع (الاستشهاد) التي استخدمتها الحكومات المتعاقبة منذ ٢٠٠٣ والى اليوم اصبحت اسما وعناوين تلك المافيات تعلن لترهيب الناس وزرع الخوف في نفوس الجماهير الراضية لمشروعهم المحاصصاتي مثل العصائب، السرايا، الكتائب، الحركات، الفيالق المنظمات، الأولوية

فناء طموحات النساء

إيمان محمد

يكفي كي تتعلم أو تبدأ مشروعها الخاص أو تتدرب على المهنة التي تحلم بها، وقد تكون ثقافية بحيث يفرض عليها المجتمع نمطا من الحياة لا تريده، وقد تكون اجتماعية وسياسية بحيث لا يمكنها النظام الاجتماعي والسياسي من القيام بالدور الذي يتناسب مع قدراتها.

صحيح أن هناك قيودا اقتصادية واجتماعية وسياسية على الشباب العربي قد تمنعه من تحقيق طموحاته، ويعاني منها

الجميع، رجالا ونساء، لكن صحيح أيضا أن هناك قيودا اضافية تفرضها المجتمعات العربية على النساء بحيث يعانين من مشكلات وعقبات اضافية تجعل من تخطيها، في كثير من الأحيان، أمرا بالغ الصعوبة.

تقول منظمة المرأة العربية، وهي منظمة حكومية تعمل في إطار جامعة الدول العربية ومقرها القاهرة، إن قضايا تعليم المرأة تحتل موقعا متقدما في أولويات المجتمع العربي في المرحلة التاريخية المعاصرة

وتوضح المنظمة أن حق المرأة العربية في التعليم دون تمييز هو أساس الحقوق وجوهرها والقاسم المشترك لجميع القيم الانسانية والشرائع الدينية والدنيوية، وأن التعليم يؤهل المرأة للتمتع بمزايا جميع الحقوق والقيم.

ولا تزال آفة الأمية تزال تعصف بالعالم العربي، فوفقا لتقديرات صادرة عن منظمة اليونسكو في عام ٢٠١٥ فإن واحد من كل خمسة بالغين يعاني من الأمية. قضية المرأة في جوهرها إنسانية ومجتمعية.

فما هي التحديات التي تواجه جهود تمكين المرأة من حقوقها واندماجها الكامل في المجتمع وما سقف الطموحات التي تسعى المرأة العربية لتحقيقها في ظل القوانين والثقافة المجتمعية السائدة وأيضا في ظل المستجدات العالمية؟ قضايا المرأة بين الموروث الراكد والطرح الوافد

هناك من تناول قضية المرأة كعنصر مستقل عن باقي المجتمع، لكنها تظل إشكالية تاريخية، تضرب جذورها عميقا في حياة البشرية التي ظهر فيها مبدأ الملكية الخاصة ليطفو معها الاستلاب واستغلال الإنسان للإنسان ككل.

وإن تأملنا وأمعنا النظر جيدا، أدركنا أن معاناة المرأة في العالم، إنما هي جزء من معاناة مجتمعات بأسرها، فما الرجل والمرأة إلا صورتين لموضع واحد وهو الإنسان.

طموح الإنسان يعطي حياته قيمة، فالإنسان يستشعر المعنى الحقيقي للحياة من خلال التطلع نحو المستقبل، ما يمنحه القوة الداخلية التي تدفعه نحو المنابر وتحقيق الأهداف وتشير إحدى الدراسات النفسية إلى مفهوم الطموح بأنه ذلك الجانب النفسي الذي ينمو بداخل الإنسان ليمنحه دافعا قويا لتحقيق أهدافه المرجوة، أي أن الإنسان يحتاج الحافز لإحراز التقدم في الحياة



وفي هذا السياق تقول "بسمة سليم- مدرب التنمية البشرية": امتلاك الإنسان للطموح يعتبر من المشاعر الإنسانية الطبيعية، فتطلعه نحو الأفضل هو الفطرة التي خلق عليها

متابعة: المرأة تحتاج بلا شك إلى الطموح في حياتها العملية والأسرية على حد سواء، فمثلا تطلعها نحو الوصول إلى مكانة علمية أفضل يعني تطويرها لذاتها وتنمية الجوانب الفكرية والثقافية لديها، وأيضا طموحها أن تكون أسرتها هي الأفضل يعني الاهتمام بالأبناء والسعي نحو تحقيق الأفضل لهم دائما على الرغم من التقدم النسبي الذي حققته المرأة في بعض المجالات في عدد من المجتمعات العربية، مثل زيادة نسبة تعليم الفتيات، وعلى الرغم من النقاش المتواصل عن ضرورة تمكين المرأة ومساندتها للارتقاء بالمجتمع كله، لا تزال الشكوى قائمة من قبل كثيرات في المجتمعات العربية من العوائق والعقبات التي تحول بينهن، وبين تحقيق ما يتطلعن إليه من نجاح في مختلف المجالات.

قد تكون هذه العوائق اقتصادية، بحيث لا تمتلك المرأة ما

بقوة، لتتراكم أبشع الجرائم الفردية والمجتمعية فوق كاهلها، إضافة إلى الزج بها (مرغمة أو مقتنعة) في الانتهاكات الإنسانية وارتكاب جرائم إرهابية بسبب التشويه الحاصل في الشق العقائدي.

وكذلك انقادت المرأة بكل ثقلها في الثورة، مشاركة في الاعتصامات والمظاهرات ومحمّلة بطموحات عديدة، وتطلعات للإندماج الكلي في المجتمع المدني والسياسي، وبرغبة جامحة في أن تكون مساهمة فعالة في الحياة المجتمعية والتنمية، دون عوائق تحد من حريتها في القرار. لكنها لم تجن ثمار نضالها بحجم التوقعات والزهانات، وذلك منذ الاستعمار الأجنبي وإلى حد الساعة في ظل الأنظمة العربية الجديدة والمستنسخة.

لكن رغم كل هذا الاحباط تمسكت المرأة العربية وبقوة بحقوقها الأساسية وانتزعت مكانتها المهمة في تقدم المجتمع وازدهاره الفكري والاقتصادي لتسجل تطلعاتها الباهظة، وتضع بصمتها على المدى القريب والبعيد لتثبت وجودها، وقد سطع نجم أكثر من امرأة ولع اسمها في عديد الدول العربية في الأدب والسياسة، و مجال الصحافة و مختلفة بكافة المجالات، كالادب والعلوم والتكنولوجيا والفنون،

وقد سعت المرأة إلى تعزيز مشاركتها في المجتمع العربي ورفع معنوياتها.

وحثها على التنمية والازدهار، لما تملكه من طاقات وإمكانات فاعلة وأساسية في التطور، بقطع النظر عن مكانتها كنصف للمجتمع باعتبارها ربة أسرة ومربية أجيال وأيضاً شريكة حياة. فمعظم المفكرين والباحثين في قضايا المجتمع يؤكدون على أهمية دور المرأة وحثمية مساهمتها في البناء وحتى تبني القضايا المفصلية للأمة العربية ككل بدخولها هذا المعترك على مستويات عدّة ودحر مشروعات الهيمنة والتسلط الذكوري.

والملاحظ إذن أن المرأة العربية وكما ذكرت د. ناهد محمد علي «أنها ليست ملاحقة من قبل الرجل، لكنها ملاحقة من قبل النظام الاجتماعي والسياسي العربي، وهو نفسه من يلاحق الرجل والمرأة وكلاهما سواء، فإما أن ينصهروا في بوتقته أو يطوفوا على السطح ناجين بأنفسهم»

فتحرير المرأة لن يكون بمعزل عن تحرير عقلية شعب بأسره وبناء مجتمع قائم على المساواة، ولن تتحقق الحداثة خارج هذا البعد العربي الإنساني.

إن أنواع من الظلم الاجتماعي والاقتصادي قد وقعت على كاهل الرجل كما هو على كاهل المرأة، لكن الأخيرة عانت أكثر واقع التهميش والاستغلال، فهي تعاني من الاقصاء وتتراكم الكثير من الجرائم الفردية والمجتمعية فوق كاهلها، كما تتعرض أيضا إلى العنف والنظرة الدونية في الأسرة نفسها، والذي يتفجر أكثر لأسباب اقتصادية واجتماعية.

تحرير المرأة لن يكون بمعزل عن تحرير عقلية شعب بأسره وبناء مجتمع قائم على المساواة، ولن تتحقق الحداثة خارج هذا البعد العربي الإنساني

ومن أهم ظواهر هذا الظلم المُسلط عليها، الأمية والبطالة والعنف الاسري، وعدم المساواة، وهن أقصى الكوارث الاجتماعية التي تصيب المرأة وتمنعها لأجيال كثيرة من التطور التي تطمح إليه، إضافة إلى التمتع بحقوقها في ظل قوانين عادلة.

ولم يكن وضع المرأة العربية مختلفا عما كان عليه في مناطق أخرى من العالم، حيث مرّ هذا الوضع عبر التاريخ بمراحل من التمييز، مما أدى إلى خضوعها لقيود على حقوقها وحرّياتها، والعديد منها يرجع إلى الموروث الثقافي والمعتقدات الدينية المتعصبة، رغم أن الإسلام ركز في جميع تعاليمه وأحكامه على رفعة المرأة وتعزيز مكانتها، وكان اهتمام الإسلام بالمرأة سابقا ونوعيا.

لكن العقبة الأكبر كانت في القمع الذكوري للمرأة، ويعتبر البعض أن المرأة نفسها، قد ساهمت في الترويج لذلك. أما في العراق، فتؤكد

لناشطة هناء أدور سكرتيرة جمعية أمل، أن ازدياد حالات الطلاق في تزايد ويعود سببها إلى فقدان الاستقلال الاقتصادي والاجتماعي. وقد عانت العراقيات بمختلف الطوائف وبيئات الحرب، من اعتداءات جنسية وجسدية ارتكبتها قوى الإرهاب وأصبح البعض منهن سبايا تحت سقف ما يسمى بداعش ولم تسلم من قبضته إلى الآن، إضافة إلى اغتياالات متكررة يحق نساء رائدات في شتى المجالات الفكرية والثقافية والفنية خصوصا في الحقبة الأخيرة.

لقد أضحت المرأة العربية في هذه المرحلة الجديدة، مهمشة أكثر فكرياً ومستغلة جسدياً، وتعاني الأمرين في ظل التوتر القائم والنزاعات القومية، وبسبب التطرف الديني الزاحف



ينبغي ان لا تُستخدم الاختلافات على أساس العرق او الجنس أو الجنسية أو الدين او غيرها كذريعة لإنكار أي حق أو امتياز للمعاملة كإنسان.
- روزا باركس